
Benjamin Rush and his Role in the American Revolutionary War (1773-1783)

Researcher: Ayat Khudair Abbas

ayat.khodair1205a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Asst. Prof. Nagham Talib Abdullah (PhD)

nagham.talib@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

University of Baghdad - College of Education, Ibn Rushd for Human
Sciences

DOI: <https://doi.org/10.31973/h77c6w79>

Abstract

The American War of Independence shed light on many of the leaders of the Generation of the Founding Fathers of the New Young Republic, and the character of Benjamin Rush is the most prominent of those names, starting from the early stages of his life in which he paved the way towards choosing the medical profession, passing through the signs of the emergence of the National Issue and the escalation of the dispute between the colonists and their mother country, His advocacy of the revolution, his immersion in political work in support of it with determination and persistence, his signing of the Declaration of Independence, support for the strong central government, his keenness to improve the moral and behavioral aspect of individuals as part of the process of building the state properly with all its institutions, and his involvement in writing, authoring and publishing in various fields and branches of science and knowledge.

Keywords: Benjamin Rush - Revolutionary War - American War of Independence

بنجامين راش ودوره في حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٣ - ١٧٨٣)

الباحثة آيات خضير عباس
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد
للعلوم الإنسانية

أ.م.د. نغم طالب عبد الله
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد
للعلوم الإنسانية

(مُلخَصُ البَحْث)

سلطت حرب الاستقلال الأمريكية الضوء على العديد من قادة جيل الآباء المؤسسين للجمهورية الفتية الجديدة، وتعد شخصية بنجامين راش أبرز تلك الأسماء، بدءاً من مراحل حياته المبكرة التي تشق فيها الطريق نحو اختيار مهنة الطب، مروراً ببوادر ظهور القضية الوطنية وتصاعد حدة الخلاف بين المستعمرين ووطنهم الأم، و مناصرته للثورة، و انغماسه في العمل السياسي دعماً لها بكل عزيمة وإصرار، وتوقيعه على إعلان الاستقلال، ودعم الحكومة المركزية القوية، وحرصه على الارتقاء بالجانب الأخلاقي والسلوكي للأفراد كجزء من عملية البناء السليم للدولة بكل مؤسساتها، وانخراطه في الكتابة والتأليف والنشر بمختلف مجالات وفروع العلم والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: بنجامين راش - الحرب الثورية - حرب الاستقلال الأمريكية.

مقدمة:

ينتمي بنجامين راش الى عائلة انكليزية عريقة، كانت تسكن مدينة أكسفورد شاير، جده الاكبر جون راش كان أحد القادة الإنكليز الذين شاركوا في الحرب الاهلية الإنكليزية، والذي قرر بعد انتهاء الحرب الهجرة العالم الجديد (Hawke, 1971, p.6).

اما جون ناش الابن فهو والد بنجامين راش، ولد عام ١٧١٢ وكان يتمتع بسمعة طيبة وممتازة في بايبيري (جاسم، ٢٠٢١، ص ٢٨٨)، أما والدته بنجامين راش فهي سوزانا هارفي (١٧٠٧ - ١٧٩٥) **Susanna Hall Harvey** كانت متزوجة قبل زواجها من جون راش الاب **John Rush** وانجبت ثلاثة اطفال، كانت متعلمة بشكل جيد في مدرسة داخلية في فيلادلفيا (The Autobiography of Benjamin Rush, 1984, p34).

كان والدي بنجامين راش جون وسوزانا راش مزارعين في مزرعة بايبيري التي تبعد حوالي ١٤ ميل الى الشمال الشرقي من فيلادلفيا، ثم انتقلا بعدها الى فيلادلفيا، ومارس الأب عملاً آخرًا في صنع الأسلحة البدائية. (Delia, 1997, p7)، ولد بنجامين راش في ٢٤ كانون الأول عام ١٧٤٥ في مزرعة أبيه في بلدة بايبيري (Biddle, 1905, p9)، ارسل بنجامين راش وشقيقه جايكوب الى مدرسة ريفية في نوتنغهام بمقاطعة سيسل **Cecil** في

The Autobiography of Benjamin Rush, 1999, Maryland ميريلاند للدراسة (, p9). وبعد تخرجه منها، اجتاز امتحان القبول في المدرسة الثانوية **High School New Jersey** وتم قبوله في فصل المبتدئين (, The Autobiography of Benjamin Rush, 1999, p10)، وكان لا يزال في الثالثة عشر من عمره (, Redman & Green, 1964, p51).

شرح بنجامين راش بعد ان تخرج من المدرسة في دراسة الطب، على الرغم من نفوره من مشاهدة الدم والأعضاء البشرية (Binger, p. 24). لا انه بدأ بدراسته في فيلادلفيا في شباط عام ١٧٦١ (The Autobiography of Benjamin Rush, 1948, p49). قرر بنجامين راش مواصلة تعليمه الطبي في الخارج والدراسة لمدة ثلاث سنوات في ادنبرة ولندن (Hawke, 1971, p37)، حصل بنجامين راش في حزيران عام ١٧٦٨ على درجة دكتور بالطب في جامعة ادنبرة بعد خضوعه للاختبار، إذ دافع بشدة عن رسالته حول "هضم الطعام في المعدة"، وجاءت اطروحته باللغة اللاتينية بعنوان **De Coctione Ciborum In Ventriculo** (Biddle, 1905, p.24).

غادر بنجامين راش ادنبرة الى لندن في أيلول عام ١٧٦٨ عن طريق البر، ووصل نهاية الشهر نفسه، استغرقت الرحلة الى لندن حوالي عشرة أيام او أحد عشر يوماً، وأقام في شارع ستراند في المدينة (Binger, p. 49) (Biddle, 1905, p. 31). والتحق راش بمدرسة في منزل الاخوين المشهورين ويليام هانتر **William Hunter**، وجون هانتر **John Hunter** وكان ويليام يقوم بالتشريح الى جانب راش (, Redman & Green, 1964, p79). كما تلقى راش تدريباً ايضاً بمستشفى سانت توماس، وتعرف على عدد كبير من الأمراض المختلفة (, The Autobiography of Benjamin Rush, 1948, p59). غادر بنجامين راش لندن يوم ٢٦ أيار عام ١٧٦٩ على متن إحدى السفن المتوجهة إلى نيويورك ووصل في ١٧ تموز ١٧٦٩ (Biddle, 1905, p. 51).

أولاً: دور بنجامين راش في معارضة قانون الشاي

اتضح اتجاهات بنجامين راش السياسية منذ عام ١٧٦٥، عندما أدان قانون الطوابع بشدة، وأكدت الاحداث اللاحقة فيما بعد أن عداء راش لم يختلف تجاه الحكومة البريطانية . (Lambert, 1972, p. 446) بعد عودته من أوروبا قام راش بدور كبير في اثاره الرأي العام ضد بريطانيا، اذ كتب العديد من المقالات الصحفية، وسرعان ما تعرف على الرجال الذين كانوا يشكلون الرأي العام في بنسلفانيا أمثال جون ديكنسون **John Dickinson**، تشارلز تومسون **Charles Thomson**، وتوماس ميفلين **Thomas Mifflin**، جورج كليمر **George Clymer**، الذين كتبوا لصالح الحرية الأمريكية، تحت

أسماء مستعارة. (Good, 1918, p. 36) أن خوف بنجامين راش المتزايد من الفساد البريطاني كان العامل الأكثر تأثيراً في رغبته بالاستقلال عن الوطن الأم (Lambert, 1972, pp. 448 – 449).

استمرت سياسة بريطانيا التعسفية تجاه مستعمراتها، وأعلنت عن عزمها على إبقاء ضريبة الشاي في إجراء استنزائي، ووضح الملك ذلك بقوله: "أنا واثق من أنه يجب أن تكون هناك دوماً ضريبة واحدة للاحتفاظ بالحق الأعلى، ولهذا فأنا أوافق على الضريبة" (عبد الله، ٢٠١٥، ص ٣٥ - ٣٦). كما أكد وبشكل واضح الى أهمية اخضاع المستعمرات للحكومة البريطانية (كلارك، واخرون، ٢٠٠١، ص ٥٧).

نص القانون على منح شركة الهند الشرقية الانكليزية حق تصدير الشاي الى المستعمرات البريطانية، في حين كانت الشركة في الوقت ذاته غير ملزمة بدفع أي ضريبة على هذه التجارة، عدا الضريبة المعروفة بـ (قانون تاونشند) (النيرب، ١٩٩٧، ص ٩٠)، والتي تم فرضها من قبل اللورد تاونشند وزير الخزانة آنذاك، ونصت على أساس فرض ضريبة على عدد من السلع مثل الرصاص والشاي والورق والزجاج المصدر الى المستعمرات، بشرط ان تدفع تلك الأموال كرواتب للموظفين البريطانيين هناك (نوار، وجمال، ١٩٩٩، ص ٥٥).

ثم صدر ما يعرف بقانون العملة عام ١٧٦٤، الذي نص على تجريد الأوراق المالية التي يتم إصدارها في المستعمرات التابعة للحكومة البريطانية من صفتها القانونية، مما نتج عنه أعباء إضافية على اقتصاد المستعمرات الأمريكية، وذلك بسبب العجز الموجود في ميزانها التجاري، تبع ذلك إصدار قانون مساكن الجنود عام ١٧٦٥، والذي فرض على المستعمرات بناء وتجهيز أماكن خاصة يعسكر فيها الجنود التابعين للمملكة، وإلزام سكان المستعمرات إمدادهم بحاجاتهم من المؤن والألبسة (محمودي، ٢٠٠٥، ص ٢٤).

سرعان ما ارتفعت الأصوات ضد تلك القوانين من قبل سكان المستعمرات، ودعا صموئيل آدامز **Samuel Adams** المستعمرات للعمل ضد القوانين المفروضة (نوار، وجمال، ص ٥٥). إذ عمد المواطنين الى مقاطعة تامة للشاي الذي يتم تصديره عن طريق الحكومة البريطانية، وتم الاتفاق مع شركة الهند الشرقية الهولندية لتصدير الشاي المهرب. مهما يكن من امر لم يؤد هذا القرار الى نتائج ملموسة، إذ أجبرت الحكومة البريطانية سكان المستعمرات على شراء شاي الشركة (أبو عليّة، ١٩٨٧، ص ٥٣).

وعليه تم عقد اجتماع في فيلادلفيا يوم ١٦ تشرين الأول ١٧٧٣، استنكر فيه الحاضرين قانون الشاي، و شكّلوا لجنة طالبت باستبعاد الوكلاء التجاريين للشركة مما أدى الى استقالتهم، كما عملت المنظمات الوطنية على التصدي لقانون الشاي وكان لها الدور البارز في ذلك (التكريتي، ٢٠١٣، ص ١٨٦).

كانت الخطابات التي نشرها بنجامين راش خلال تلك المدة غير موقعة، واختار أسماءً مستعارة، إذ لم يحدد الكشف عن هويته (Redman & Green, 1964, p.109)، وكان الاسم المستعار الذي اختاره هو هامبدن ((Delia, 1997, p. 52) Hampden. بدأ الحراك السياسي لبنجامين راش ينشط مع تصاعد وتيرة الاحداث السياسية التي عاشتها المستعمرات، اذ انضم بنجامين راش مع توماس ميفلين في تشرين الأول عام ١٧٧٣ لمنع إنزال شاي الشركة في فيلادلفيا، ومما جاء بكتاباته في جريدة بنسلفانيا هو دعوة لمعارضة إنزال حمولة الصناديق الى الميناء، ووصفها بأنها ذات تأثير سيء على المستوى المادي والسياسي في المستعمرات، وأنها تحتوي على ما هو أسوأ من الموت وهو (بذور العبودية)، واكد على ان كفاحهم الان سيصلح دستور المستعمرات الامريكية الى الابد (Delia, 1997, p. 52)، كما نشر في الشهر ذاته مقال جاء فيه: "الوطنية هي الفضيلة بقدر ما هي العدالة، وهي ضرورية لدعم المجتمعات مثل المودة لدعم العائلات، وأن حب البلد هو واجب أخلاقي وديني...." (Brodsky, 2004, p. 108)

وعندما وصلت السفينة البريطانية المحملة بالشاي في كانون الأول عام ١٧٧٣، منع قبطانها من تفريغ حمولته (Delia, 1997, pp. 52 – 53). ويوم ١٦ كانون الأول من العام نفسه تسلمت مجموعة من الرجال متتكرين بزي هنود ثلاث سفن في ميناء بوسطن، وألقوا بكل حمولتها من الشاي في الماء، وعندما رفض سكان بوسطن دفع الضرر الذي تسببوا به (Brinkley, 2007, p.119)، أعلنت الحكومة البريطانية اغلاق الميناء، ونقل المتهمين بجرائم كبيرة الى مستعمرات أخرى او لبريطانيا لمحاكمتهم، على ذلك الأساس تجمعت المستعمرات حول ماساتشوستس Massachusetts في معارضتها لتلك الإجراءات (الدليمي، ٢٠٢١، ص ١٩٣). أي ان دعوات راش ورفاقه نجحت في المعارضة إلى حد كبير آنذاك.

ثانياً: دورة في المؤتمرين القرنين الأول والثاني:

وصل وفد مستعمرة ماساتشوستس الى فيلادلفيا صباح يوم ٢٩ آب عام ١٧٧٤ لعقد المؤتمر القاري الأول (The Autobiography of Benjamin Rush, 1948, p.120)، كان ذلك المؤتمر اول اجتماع يهدف الى مواجهة الوضع الذي أخذ يتفاقم، بسبب عزم البرلمان البريطاني على تمرير سياساته تجاه المستعمرات. (Brodsky, 2004, p1) فانطلق كل من بنجامين راش وجون آدمز الى مدينة فرانكفورت **Frankfort** – في فيلادلفيا، للقاء المندوبين في قاعة كاربنتر **Carpenter's Hall** (The Autobiography of Benjamin Rush, 1948, p120)، والذين بلغ عددهم (٥٤) مندوباً مثلوا جميع المستعمرات، عدا جورجيا التي رفضت الحضور (Brodsky, 2004, p.111).

اجتمع المندوبون في الخامس من أيلول عام ١٧٧٤، وانقسمت آراء الحضور على قسمين: قسم أراد مقاومة البريطانيين مثله أصحاب الثروة والمعامل والمزارعين وصغار التجار والصيادين والحرفيين والميكانيكيين، وآخر قرر تبني سياسة التهدئة ومحاولة الصلح مع بريطانيا (عبد الله، ٢٠١٥، ص ٤٠).

في الواقع نزل معظم أعضاء المؤتمر القاري الأول ضيوفاً في منزل بنجامين راش، ومنهم صموئيل آدمز وجورج واشنطن وريتشارد هنري لي وجون آدمز، وباتريك هنري، وبدا واضحاً من ذلك انه حظي بفرصة للاطلاع على الكثير من المناقشات حول الرأي العام والمزاج الشعبي الخاص بالسياسة. (Redman & Green, 1964, p.127)

أقر المؤتمر استمرار المعارضة ضد الحكومة البريطانية، وأعلن عن إنشاء برلمان امريكي ليحل محل الهيئات التشريعية الإقليمية القائمة، ويتمتع بصلاحيات كبيرة في التشريع (Brodsky, 2004, p112)، وتم إصدار إعلان الحقوق والمظالم، كان من أهم أعمال المؤتمر هو تأسيس الرابطة التي أعلنت على تشجيع النقش واستمرار المقاطعة التجارية للسلع البريطانية، وإنشاء لجان التفتيش لمراقبة تطبيق قرار عدم التصدير والاستهلاك والاستيراد (محمودي، ٢٠٠٥، ص ٢٥).

وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر القاري الأول قد ترك أثره على توجه راش بشكل واضح، مما ألهمه مزيداً من الشجاعة والإقدام في المعارضة أكثر، وأخذ يكتب عن الحرية أكثر تحت أسماء مستعارة ايضاً، وعلى هذا الأساس تمكن من أن يترك انطباعاً في أذهان أصدقائه وأعدائه لصالح القضية الوطنية الأمريكية. (Redman, Green, p122)، لا بد من الإشارة إلى أن راش التقى في آذار ١٧٧٥ مع توماس بين، الذي كان قد طرد من وظيفته آنذاك، بسبب نشره وثيقة تدعو الى زيادة الأجور كوسيلة للحد من الفساد في الخدمة

الحكومية، وبعد اللقاء بينهما أدرك بنجامين راش أن توماس بين باستطاعته المساهمة في تحقيق استقلال المستعمرات عن بريطانيا. (Brodsky,2004, pp.115 – 116)

استمر راش بمشاهدة الأحداث حتى معركة ليكسينغتون يوم ١٩ نيسان ١٧٧٥، التي أثرت على مشاعره بشكل كبير، عندها قرر المشاركة في تحمل واجبات وأعباء الثورة. وجرى تعيينه مع الدكتور صموئيل دوفيلد بمنصب جراح في الأسطول الذي قررت لجنة السلامة برئاسة بنجامين فرانكلين تأسيسه، وخدم فيه للمدة من ٢٧ أيلول ١٧٧٥ وحتى تموز من العام التالي، عندما استقال لقبول مهمة أكثر أهمية. وأعلن حينئذ أن انفصال المستعمرات إعلان الاستقلال أصبح امراً لا مفر منه (The Autobiography of Benjamin Rush, p.122).

اجتمع المؤتمر القاري الثاني يوم ١٠ أيار عام ١٧٧٥، وخلال رفع المندوبون عريضة للملك جورج الثالث، تضمنت الأسباب التي دفعتهم للمقاومة والقتال، كما أعلنوا أنهم لا يريدون الانفصال إنما يطالبون بحريتهم فقط (زيادة، وفريجي، ص ٥٤)، وتحول عمل المؤتمر من كونه اجتماع للمندوبين فقط إلى حكومة عاملة تملك سلطات تنفيذية وتشريعية وتعمل على إصدار القرارات المهمة والقوانين، ومن أهم القوانين التي أصدرها المؤتمر في يوم ١٤ حزيران هو تكوين جيش نظامي خاص بالمستعمرات الأمريكية، كما أوصى المؤتمر بانضمام القوات التي فرضت الحصار على مدينة بوسطن إلى الجيش الجديد، كما أصدر عدداً من القوانين الأخرى: مثل إصدار عملة ورقية جديدة لتلبية حاجات ذلك الجيش (الشويلي، ٢٠١٠، ص ٦٦). كما تم تعيين جورج واشنطن قائداً عاماً للجيش القاري (زيادة، وفريجي، ص ٥٤).

من المهم أن نشير هنا أن ثلث سكان المستعمرات كانوا يرفضون الانفصال، وقاوموا الحركات الثورية أو ما وصفوها بحركات التمرد ضد الوطن الأم، أما الثلث الآخر فالتزم موقف اللامبالاة، وذلك كان باعتراف جون آدمز (نيفينز، وكوماجر، ص ٧٢). لذا فكر المندوبون في رغبات سكان المستعمرات جميعاً قبل إعلان الاستقلال، إذ لم يرغب الجميع بالانفصال، ومازال هناك من يعتقد بأن لا بد للمستعمرات أن تبقى تحت الحكم البريطاني، سيما المستعمرات الجنوبية. وبغض النظر عن ذلك، فقد استطاع توماس بين تغيير عقول المستعمرين في كانون الثاني عام ١٧٧٦، إذ نشر كتيب بعنوان "الفطرة السليمة" "Common Sense" هاجم فيه السياسية البريطانية المتعترسة بكلمات رنانة وصاخبة لم تكن مألوفة للجميع وبأسلوب تهكمي ومنطقي في آن واحد، ووصف خلاله الملك بأنه متوحش وقاسي، وأن المستعمرات الأمريكية يجب ان تنفصل عن بريطانيا (Gunderson, 2008, p18)، وخلال وصف بين جورج الثالث بأنه فظ ووحشي في تعامله مع سكان

المستعمرات، وطالب بالاستقلال الأمريكي، الانفصال النهائي عن بريطانيا (وود، ٢٠٠٦، ص ٨١).

لم يضع توماس بين اسمه على الكتيب، ولم يعرف من مؤلفه سوى من أشرفوا على نشره بطريقة غير مباشرة أو مباشرة وكان بنجامين راش من ضمنهم (هوثورن، ص ٧٤)، كان لبنجامين راش الدور الكبير في كتابة توماس بين للكتيب، اذ وضع بنجامين راش له انه أراد ان يكتب مقالاً عن الثورة، لكنه تردد كثيراً، كونه معروفاً عند العوائل الامريكية وخشى أن يتهموه بالتطرف، لذا اقترح على بين أن يكتب عن فكرة الثورة والاستقلال (راضي، ٢٠٢١، ٩١ - ٩٢). (Vickers, 2006, 25- 28).

بعد أن واجه توماس بين صعوبة في العثور على مطبعة لنشر الكتيب، أعطى بنجامين راش المقال لروبرت بيل **Robert Bell** (بائع كتب وصاحب مطبعة سكوتش في فيلادلفيا) وكان معروفاً بأسعاره المرتفعة، عندها ندد توماس بين بذلك، وأعلن انه موضوع متعلق بالاستقلال الأمريكي، وهكذا وافق روبرت بيل على الفور. (Brodsky, 2004, p.123).
انتخب راش يوم ١٦ شباط عام ١٧٧٦ لعضوية لجنة التفتيش والمراقبة بفيلاذلفيا، والتي كانت مؤلفة من ثلاثة وأربعين عضواً في بداية الأمر، لكن سرعان ما توسعت لتضم مائة عضو، كان واجبها تنفيذ قرارات المؤتمر القاري الثاني (Hawke, 1971 p.142- 143). وكان لبنجامين راش الدور الكبير في معالجة ارتفاع أسعار السلع وندرتها (The Autobiography of Benjamin Rush, 1948, p.126).

أصبح بنجامين راش عضواً في المؤتمر الإقليمي الذي انعقد خلال المدة ١٨ - ٢٥ حزيران عام ١٧٧٦ (Good, 1918, p40)، ثم شكلت لجنة برئاسة توماس جيفرسون لإعداد وثيقة الإعلان الرسمي للاستقلال (محمودي، ص ٣٢)، وعلى هذا الأساس أعلن المؤتمر القاري الاستقلال يوم ٣ تموز عام ١٧٧٦، وتم التوكيد الرسمي يوم ٤ تموز، عندما وقع جون هانكوك **John Hancock** رئيس المؤتمر آنذاك على الوثيقة (Redman & Green, 1964 p136).

انتخب بنجامين راش لعضوية المؤتمر القاري الثاني في ٢٠ تموز ١٧٧٦، وشغل مقعده بحلول يوم ٢٢ من الشهر نفسه (Binger, p109)، واستمر في خدماته في الكونغرس لمدة سبعة أشهر، وتم اختياره لعضوية لجنة خاصة شكلت للتحقيق في عيوب البارود الذي يتم صنعه في المعامل وإيجاد السبل لتحسينه. (Good, 1918 p44)، كما نشط بنجامين راش في عمل اللجان بشكل بارز، وبصفته خبير متفجرات أصبح عضواً في لجنة شكلت لتحسين جودة البارود. (Redman Green, 1964, p. 139).

وانتخب بنجامين راش في ٢٤ أيلول عام ١٧٧٦ رئيساً للجنة مكونة من خمسة أعضاء، تشكلت لابتكار السبل والوسائل الكفيلة بتزويد جيش الشمال بالمؤون والأدوية بشكل فعال، وتزويده بالاحتياجات الضرورية الأخرى، كما انضم في ٨ تشرين الأول الى لجنة خاصة بوضع أسرى الحرب، ثم عُيّن رئيساً للجنة استخبارات للتقصي عن حالة الجيش والبحرية). (Good, 1918 p44)

ثالثاً: رئاسة بنجامين راش لشركة المتحدة للمصانع الأمريكية

تحدث بنجامين راش ومنذ وقت مبكر من عام ١٧٦٨ عن ضرورة الترويج للمؤسسات الأمريكية، وكان مقتنعاً بإمكانية المستعمرات على الإنتاج، والتخلي عن استيراد البضائع البريطانية. (Lambert, 1972, p. 447)

أسست أول شركة مساهمة في فيلادلفيا في كانون الثاني عام ١٧٧٥، وعرفت باسم شركة فيلادلفيا المتحدة لتعزيز التصنيع الأمريكي **The United Company of Philadelphia For Promoting American Manufacturers** (Stevens, 1955, p. 51) وبعد مدة وجيزة تم انتخاب بنجامين راش بالإجماع يوم ١٦ اذار رئيساً لها، ولم يعتقد أحد أنه سيتمكن من توجيه شؤون الشركة، لذا شرع على الفور بالاعتراف بأن أي أمل كان يشعر به للتصالح مع الحكومة البريطانية انتهى وتبخر (Brodsky, 2004, p. 118). وكانت هناك أهداف عدة وراء تأسيس الشركة هي (Hawke, 1971, p.128) ١- هدف عملي: إذ خططت لإنتاج الأقمشة الصوفية والقطنية والكتانية التي كان يتم استيرادها حتى ذلك الوقت من بريطانيا.

٢- هدف انساني: إذ كان بنجامين راش يأمل زيادة استقطاب العمال في العمل، فضلاً عن إقناع المواطنين بأن البلاد قادرة على بناء المصانع وإدارتها.

٣- تعزيز الاتحاد بين المقاطعات الشمالية و المقاطعات الجنوبية من خلال التواصل التجاري. (Brodsky, 2004, p.118)

حث بنجامين راش على بذل الجهود بشكل خاص لتربية الأغنام والعناية بها، وأعلن ان الصوف الأمريكي بعد خمس سنوات سيكون مساوي لجودة الصوف البريطاني، كما يمكن استيراد القطن من المقاطعات الجنوبية وجزر الهند الغربية بشروط تمكن الشركة من بيعه في فيلادلفيا، فضلاً عن كون الأمريكيين يرتدون الملابس القطنية بشكل كبير، فلا بد من تأسيس صناعة قطنية وطنية محلية. (Brodsky, 2004, p.118)

أعلن راش أن تلك الصناعة سيؤدي الى منع السفن البريطانية من الوصول الى الشواطئ الأمريكية، و دحض الحجج التي أثيرت حول الآثار السلبية للصناعة، وأنها ستؤدي الى توجيه الاهتمام بعيداً عن الزراعة، وقال إن ثلثي العمل يمكن ان تقوم به النساء

والأطفال (Hawke, 1971, p.129)، وفند الادعاءات القائلة إن الصناعة ستضر بحياة السكان، إذ لفت الانتباه الى ان معظم الامراض التي يعاني منها العاملون في بريطانيا ليست بسبب طبيعة العمل، إنما تعود لنظامهم الغذائي غير الصحي ومنازلهم الرطبة، إضافة لأماكن الإقامة السيئة، وسيتم منع كل ذلك عند الشروع بالعمل في المستعمرات (Brodsky, 2004, p.119).

بعد مدة قليلة تم تأجير المنازل بأجور مناسبة، وبحلول الخريف تم توظيف أربعمئة امرأة، وكانت تلك المحاولة الأولى لتأسيس صناعة القماش القطني، والتي أثارت الثقة في الأمة الجديدة، التي لا تحتاج الى الاعتماد فقط على استيراد السلع القابلة للتصنيع، بل تدعو الى ما هو أكثر من ذلك، إذ تمكنوا من تصنيع المنتجات لتصديرها أيضاً (Brodsky, 2004, p.119). بعد أن حقق بنجامين راش الغرض الذي كلف لأجله وهو تأسيس الشركة، أنهى ارتباطاته بها وقدم استقالته في نيسان عام ١٧٧٥ (Hawke, 1971, p.129).

رابعاً: دور بنجامين راش في الجيش القاري

ثمة حقيقة تاريخية وهي أن الحكومة البريطانية بدأت الإعداد للعمل العسكري لإخضاع المستعمرات منذ بداية عام ١٧٧٥، إذ كان ذلك رأي كل من الملك ومؤيديه، أي أنه لا مفر من استخدام القوة لاستعادة السيطرة عليها (وورد، ص ٧٧ - ٧٨)، فمنعت الحكومة البريطانية شحن البارود الى المستعمرات آنذاك، ومن ثم بات غير ممكن لها أن تشن الحرب على الوطن الام، وبحكم ذلك بدأ بنجامين راش في اتخاذ التدابير اللازمة للحرب المتوقعة بفضل معرفته في الكيمياء، فعمد إلى إجراء تجارب عدة لصناعة البارود، ثم تم اختياره من قبل لجنة السلامة في بنسلفانيا للإشراف على بناء مصنع خاص بصناعة البارود. (Brodsky, p130)

نشر بنجامين راش مقالاً بعنوان "عملية صنع البارود **Process of Making Saltpeter**" في جريدة بنسلفانيا في كانون الثاني عام ١٧٧٥، ثم أعيد نشر المقال مرة أخرى بعد أن حرره توماس بين في حزيران من العام نفسه، ثم كتب بنجامين راش رسالة الى أحد أصدقائه قدر خلالها أن المصنع سيتمكن من إنتاج ما يكفي من البارود لتجهيز الجيش والأسطول الأمريكي، ومن الجدير بالذكر أن الرسالة سقطت بيد البريطانيين، وهكذا أصبح راش على قائمة الخونة الأكثر طلباً لدى الحكومة البريطانية (Redman & Green, 1964, p127).

لقد ساعد بنجامين راش في توجيه الحرب نحو الاتجاه الصحيح، كونه عضواً في المؤتمر القاري وفي لجانه التي سُكّلت. ولكونه طبيباً، وبسبب حاجة الجيش القاري الماسة للأطباء، لذا حان الوقت كي ينتقل الى ساحة المعركة، وتم تعيين راش كجراح عام للقسم الأوسط من الجيش في نيسان عام ١٧٧٧، لكن في تموز تم تغيير لقبه إلى الطبيب العام في المستشفيات العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية، فخدم تحت إشراف الدكتور ويليام شيبين الابن (William Shippen Jr (1736 – 1808) Redman, Green, (1964, p127)).

في واقع الأمر، وأثناء وجود بنجامين راش في المعسكر وساحات الحرب رأى كمية البؤس والإهمال الصحي في معسكرات الجنود، وبحكم ذلك الأمر حث راش الجنود على غسل اليدين والوجه مرة واحدة على الأقل في اليوم، والاستحمام مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، وتغيير الملابس بشكل مستمر، وتهوية الغرف الخاصة بالجنود، وعدم السماح للجنود بالنوم في الملابس الرطبة أو المبللة، كما دعا للحفاظ على نظافة المطابخ والأدوات المستعملة لطهو الطعام، وإبقاء المناطق القريبة من المعسكرات خالية من النفايات (Redman & Green, 1964 (p154)). وأعرب عن قلقه البالغ إزاء ندرة التجنيد من ولايات نيو إنجلاند، وانتقد قلة التمويل لتعيين الجواسيس، كما كان منزعجاً من نقص الملابس الشتوية للقوات. (Brodsky, 2004) p158)

طبق بنجامين راش ما تعلمه من الأمور الطبية والنظافة العسكرية في ساحات الحرب، وتجدر الإشارة الى ان ظروف الحرب الصعبة مكنته من تقديم مساهمات كبيرة في حقل الطب، اذ تمكن من اكتشاف عدة طرق جديدة للمعالجة (Barton, 1999, p. 21 - 22)، ونشر عام ١٧٧٧ كتيباً بعنوان "إرشادات للحفاظ على صحة الجنود" Directions for Preserving the Health of Soldiers (Hall, , 1943, p 372).

خامساً: خلاف بنجامين راش مع ويليام شيبين

كانت الظروف الصحية في المعسكرات الأمريكية سيئة للغاية، لذا طالب بنجامين راش بإدخال النظام الطبي المتبع في أوروبا آنذاك، والذي اثبت بمرور الوقت أنه الأفضل (The Autobiography of Benjamin Rush, 1948 p143)، خاصة النظام البريطاني، سيما أمر وجود الضابط القائد بكل مستشفى، والذي يكون مسؤولاً عن فرض الانضباط، ومنع الإساءات أو الخروقات للنظام ومعاينة مرتكبيها (Binger, 1932)، ومع ذلك رفض ذلك المقترح، وبدأ راش بالعمل مجبراً على وفق النظام القديم (The Autobiography of Benjamin Rush, 1948, p143).

أدرك بنجامين راش ان عدم السيطرة على حالات المرض المتزايدة بين صفوف الجنود سيكون لها تأثير سلبي على الروح المعنوية والقتالية اللازمة لتحقيق النصر. لم يهتم ويليام شيبين لتلك الظروف السيئة التي كان يعيشها الجنود في المعسكر الأمريكي والمستشفيات، اذ كان يحتقل مع ضباط الجيش في المعسكر، أو يتفاوض مع أصحاب الحانات لبيع النبيذ من مخازن المستشفى الذي تم شراؤه لاستعماله في العلاج، كما اضطر الجنود لبيع البطانيات وحتى الملابس لتوفير متطلبات الحياة (Good, 1918, p.50).

وحرى بالذكر أن بنجامين راش كاد أن يصاب بالعدوى أيضاً، بسبب الأمراض التي انتشرت بين صفوف مقاتلي الجيش القاري عام ١٧٧٧، وكشف خلال إحصاء جهزه في شهر تموز من العام نفسه عن وجود (٣٧٤٥) مريض في الجيش، وعلى هذا الاساس هاجم بنجامين راش شيبين، ملمحاً الى أنه لم يدخل المستشفى أبداً ولم يزره، ولم يتعرض للإصابة بالحمى التي قتلت في ربيع عام ١٧٧٦ ستة جراحين، وضربت جميع الموظفين وبشكل متفاوت من شخص الى آخر (Hawke,1971, p. 191, 213).

وإزاء تقادم الأحوال قرر بنجامين راش تقديم شكوى ضد المدير العام للجيش الجنرال شيبين، وطلب من ثلاثة موظفين أن ينضموا إليه في ذلك، وسمع صوته وهو يطالب بإسقاط شيبين ومحاكمته بتهمة التقصير والاهمال، كما طالب من خلال رسالة كتبها الى جون آدمز بإعادة تنظيم قسم الرعاية الطبية، وهاجم بشكل علني العديد من كبار الجنرالات بشكل عام وشبين بشكل خاص كونه مهمل لواجباته، وأعلن ان شؤون المستشفى تزداد سوءاً يوماً بعد آخر (Brodsky,2004, p. 191 – 201).

أعلن بنجامين أنه لا يقصد من تلك الحملة أي تغيير في منصبه في الجيش، كما أنه مصمم على التقاعد في حالة رفض الكونغرس الحملة (Binger, p.132)، كما وجه بنجامين راش رسالة إلى جورج واشنطن في ٢٦ كانون الأول عام ١٧٧٧، بدأت باعتذاره لتجاوزه رئيسته المباشر، لكنه فعل ذلك مضطراً، إذ كان يعتقد أن جورج واشنطن ليس لديه أي علم بما يجري من الحالات المؤسفة في المستشفيات، وأنه لا بد من إخباره بذلك (Brodsky,2004, p.200)، كما حثه على إلقاء القبض على جميع المخالفين، وجاء رد واشنطن يوم ١٢ كانون الثاني عام ١٧٧٨، أكد من خلاله أنه سيفعل ما بوسعه لتصحيح الوضع القائم (Binger, p132-133).

كما كتب بنجامين راش الى أحد أعضاء الكونغرس في ١٣ كانون الأول عام ١٧٧٧ يطالبه خلالها بزيارة المستشفى مع اعضاء اخرين، ممن هم غير المرتبطين بويليام شيبين أو المنحازين له، للاطلاع على سوء الأوضاع (Redman & Green, 1964, p.161)، كما طلب راش من ثلاثة موظفين في الجيش ان يوقعوا على افادة خطية توثق سوء

الأوضاع، وتكون موجهة ضد شيبين لإقالته ومحاكمته بتهمة سوء الإدارة) (Brodsky, 2004, p.201).

قررت اللجنة الطبية في الكونغرس تزويد المرضى بالبطانيات والملابس النظيفة، وإرسال عدد من المفتشين لزيارة المستشفيات والاطلاع على أوضاعها بشكل مباشر (Brodsky, 2004, p. 210)، كما قررت عقد جلسة في يوم ١٩ كانون الثاني عام ١٧٧٩ للاستماع الى أقوال ويليام شيبين، والذي رفض كل التهم الموجهة إليه من قبل بنجامين راش، وفضلاً عن ذلك طالب بتأديب راش لتركه مهامه في الجيش دون إجازة رسمية، الأمر الذي دفع بنجامين راش إلى أن يستنكر ما تقدم به شيبين، وأعلن في دفاعه عن نفسه، أنه أخذ على عاتقه زيارة الكونغرس لمعالجة تلك الظروف وبدون طلب الإذن من رئيس لفداحة الموقف. (Hawke, 1971, p.217)، وينبغي ان نشير الى ان بنجامين راش ناشد ويليام شيبين، لتوفير المزيد من الغرف للمرضى، لكنه رفض ذلك، وذكر شيبين فيما بعد ان سبب رفضه هو عدم توفر مباني فارغة ومتاحة لتحويلها إلى مستشفيات (Brodsky, 2004, p.183).

لم يُعامل بنجامين راش بشكل عادل فيما يخص موقفه ضد شيبين، إذ كتب الكثير من مؤرخي الثورة الأمريكية أن السبب وراء ذلك العداوة هو شعوره بالغيرة من شيبين، وعلى الرغم من كل ما سبق، تمت تبرئة ويليام شيبين من ارتكاب أي مخالفة من قبل لجنة الكونغرس التي كانت برئاسة جون ويدرسبون، رغم كون الأخير قد شهد معاناة المرضى من الجنود، الا انه كان صديقاً مقرباً لشيبين، وقد تكون لعلاقات واتصالات شيبين الأب دور كبير في تبرئة ولده، كونه كان عضواً في هذه المرحلة في الكونغرس القاري (١٧٧٨ - ١٧٨٠) (Good, 1918, p. 53).

بحكم تلك النتيجة أخبر جون ويدرسبون بنجامين راش أن اللجنة لا يمكنها الموافقة على الإصلاحات الشاملة التي اقترحها، كما أن الخلاف لا يمكن ان يحل إلا باستقالة أحدهما، ولم يكن لدى شيبين نية الاستقالة، وعليه قدم بنجامين راش استقالته يوم ٣٠ كانون الثاني عام ١٧٧٩. ومما يذكر أن ويليام شيبين كان واحداً ممن أسسوا كلية الأطباء في فيلادلفيا عام ١٧٨٧. ويظهر أن شيبين غفر لراش موقفه وهو على فراش الموت، كما أن الأخير رثى شيبين وقدم له تأبيناً بعد وفاته أمام طلابه، وهو دليل على أنهم تمكنوا من التعايش بسلام، وتعاملوا باحترام في وسطهم الطبي والتعليمي المشترك على الرغم من خلافهم في السابق. (Redman & Green, 1964, p.164).

سادساً: خلاف بنجامين راش مع جورج واشنطن

تجدر الإشارة إلى أن العلاقات الطيبة بين بنجامين راش وجورج واشنطن استمرت حتى عام ١٧٧٧، عندما تناقش الاثنان حول التلقيح ضد مرض الجدري، و مسائل أخرى عدة تتعلق بصحة الجيش والاهتمام بالمعسكرات، لكن الوضع تغير نتيجة عوامل عدة : أهمها خوف المدنيين من هيمنة الجيش على السلطة في البلاد (Redman & Green, 1964, p.164). أرسل بنجامين راش رسالة الى جون آدمز يوم ١ تشرين الأول عام ١٧٧٧ أكد فيها حالة الجيش السيئة، وعدم وجود الضباط للإشراف على الجنود، كما ابلغه ان سبب خسارة العديد من المعارك هو عدم الانضباط والنظام السيء الذي كان يسود كل جزء من الجيش (Redman & Green, 1964, p.170). اثناء خلافه مع شيرين أراد بنجامين راش أن يخلي مسؤوليته، لذا أرسل رسالة الى جورج واشنطن يوم ٢٦ كانون الأول عام ١٧٧٧ اشتكى فيها من الوضع القائم (Brodsky, 2004, p.207)، تأخر الأخير في الرد على بنجامين راش، ولم ينصفه في ذلك الخلاف (Redman & Green, 1964, p.173).

كتب بنجامين راش في يوم ١٢ كانون الثاني عام ١٧٧٨ رسالة بعثها الى باتريك هنري الذي كان حينها حاكماً لفرجينيا، تحدث فيها عن عدم الانضباط في القسم الطبي والمعسكرات وكذلك عن سوء الإدارة، وذكر خلال الرسالة أن مشيئة الله هي التي أرادت الإستقلال للمستعمرات، وإلا كان ذلك الامر سيفشل منذ مدة طويلة بسبب القادة والمستشارين الضعفاء (Hawke, 1971, p.215)، ونتيجة لذلك ارتبط اسم بنجامين راش بما عرف آنذاك بـ (مؤامرة كونواي) (Conway Cabal (Scudder, 1889, p178 - 186)، كانت تلك الرسالة هي آخر الرسائل غير الموقعة التي أرسلها بنجامين راش (Green, 1964, p.173 Redman).

لم يذكر راش اسمه في تلك الرسالة، وعبر عن نفسه فقط بكونه أحد أصدقائه من فيلادلفيا، وطالب في حال التعرف على هويته من خط يده بأن لا يتم كشفه، ومع ذلك طلب منه ان يتم نشر جزء من الرسالة لتتوير وايقاظ الشعب والمسؤولين (Brodsky, 2004, p.212). اما السبب الذي دفع بنجامين راش لكتابة مثل تلك الرسالة التي عدت من وجهة نظر الكثيرين شكوى ضد قيادة جورج واشنطن، وتلميحا بعدم كفاءته العسكرية والإدارية، فهي معارك عام ١٧٧٦ - ١٧٧٧، وما عانتها قوات الجنرال واشنطن من هزائم متكررة، اذ فقد ما يقارب (٣٠٠٠) جندي من قواته، إضافة للأسلحة والمؤون التي تمت خسارتها. (Binger, p136).

تعرف باتريك هنري على كاتب الرسالة عن طريق خطة، وأرسل خبراً الى واشنطن، وحذر الأخير باتريك هنري بأن تلك الرسالة ممكن أن تضر بسمعته، وأدرك أن ثمة مؤامرة تحاك ضده، وزاد توقيت الرسالة من غضب واشنطن إذ تزامنت مع توالي هزائمه (Redman & Green, 1964, p.173 – 174).

كما كتب بنجامين راش رسالة أخرى الى جون آدمز في يوم ٢٢ كانون الثاني عام ١٧٧٨، وأخبره أنه يبحث عن شخصية عسكرية تكون مؤهلة لإنقاذ البلاد، وأنه يرغب بشخصية تكون مشابهة لغوستاف أدولف الثاني **Gustav Adolf** ملك السويد المعروف. يظهر من ذلك الأمر أن بنجامين راش فضّل اختيار شخص آخر ليحل محل واشنطن في قيادة الجيش، وكان تشارلز لي **Charles Lee** أكثر الشخصيات المقبولة لديه (Brodsky, 2004, p.213 – 215).

أراد بنجامين راش من خلال دعواته اجراء اصلاح شامل للجيش، واستبدال الضباط الذين ظللوا واشنطن بنصائحهم السيئة، وحسب رأيه أن أمريكا كانت في وضع سيء. ومهما يكن من أمر عادت العلاقات بين الطرفين لوضعها الطبيعي فيما بعد، إذ أدركت واشنطن ان بنجامين راش لم يكن لديه الدور الكبير في الحملة التي كانت موجهة ضده. وأثناء محاكمة شيبين في آذار عام ١٧٨٠ دعا واشنطن بنجامين راش لتناول العشاء في مقره في مقاطعة مورريستاون **Morristown** - نيو جيرسي، وقد بدأ واشنطن مرحباً وغير منزعج في اللقاء، في خطوة اتخذت ربما لامتناس الشحاء بين الطرفين، مما جعل راش يظن أن واشنطن بشهامة القائد تناسى مضمون رسالته إلى باتريك هنري. هذا وخلال المؤتمر الدستوري في أيار عام ١٧٨٧ عندما تم ترشيح واشنطن لمنصب الرئيس، كان رأي بنجامين راش انه الرجل المناسب لقيادة الدولة الجديدة (-Redman & Green, 1964, p.175). كما كتب راش يوم ٢٦ نيسان عام ١٧٨٨ رسالة لجورج واشنطن أرفق معها هدية بعض (البذور الأوروبية) كبادرة للصدقة بينهما (Butterfield, 1946, p. 81).

ولا يفوتنا أن نبين أنه يعود لبنجامين راش الدور الكبير بتحقيق التقارب واعادة المصالحة بين كل من توماس جيفرسون وجون آدمز بعد أن وقعت الخصومة بينهما لأسباب سياسية وحزبية، إذ كان صديقاً مقرباً لكليهما، وبدأت مساعي راش تلك في عام ١٨٠٩ وتكللت بالنجاح في عام ١٨١٢، إذ عاود الرجلان البارزان في تاريخ الثورة الأمريكية ومسيرتها تبادل الرسائل بينهما مجدداً. وقد يبدو غريباً أن كلا من آدمز وجيفرسون قد توفيا في اليوم ذاته بفارق ثلاث ساعات فقط في تاريخ الرابع من تموز عام ١٨٢٦ وهو يصادف ذكرى يوم الاستقلال. (Butterfield, 1950, P 1021 – 1022)

مما تقدم، يمكن القول إن بنجامين راش ندم فيما بعد على حملته الموجهة ضد الجنرال جورج واشنطن آنذاك وعلى حكمه السيء بحقه، والذي كان أنياً فرضته الأحداث والتحديات الجسيمة التي مرت بها البلاد، وربما كان انتقاد راش لتلك السلبيات ينم عن حرصه وحماسه لتلافي كل المعوقات التي قد تضر بإنجازات الأمريكيين، في وقت حافظ الكثير من قادة الجيل الثوري على علاقات طيبة وودودة بعد احراز النصر.

الخلاصة:

كان الدكتور بنجامين راش أحد أعمدة التنوير في المرحلة الثورية وما تلاها، ومؤيداً متحمساً للقضية الوطنية. واسماً لامعاً وبارزاً إذ كرس حياته بعد عودته من أوروبا للدراسة عام ١٧٦٩ الى فيلادلفيا في مصلحة شعوب المستعمرات الامريكية، اذ كان له الدور البارز في تاريخ الاستقلال الأمريكي، اذ انتخب لحضور مؤتمر المقاطعة لإرسال مندوبين إلى الكونغرس القاري عام ١٧٧٦، وتم تعيينه لتمثيل فيلادلفيا في ذلك العام، ووقع بذلك إعلان الاستقلال الأمريكي. في عام ١٧٧٧ تم تعيينه جراحاً عاماً للإدارة الوسطى للجيش القاري، وحمل معه معرفته الطبية من خلال المجهود الحربي. وبسبب حماسه وحرصه الشديد كان ينتقد إدارة الخدمة الطبية للجيش.

وكسب العديد من العداوات مع العديد من القادة السياسيين آنذاك سيما ويليام شيبين وجورج واشنطن رفضه لقيادتهم للجيش والإهمال الذي كان موجود داخل أروقة الجيش والمستشفيات التابعة له. اذ كانت شخصية بنجامين راش مزيجاً فريداً بين الإبداع والعباء وبين النقد والسخرية، مما ولد له أعداء أكثر، سواء في الوسط الطبي أو السياسي والاجتماعي في بنسلفانيا وعموم الولايات. وعلى الرغم من ذلك تبقى سيرته حافلة بالكثير من الإنجازات فهو ناشط مؤثر في مجال السياسة الامريكية ومسألة إصلاح السجون.

قائمة المصادر المعتمدة

أولاً: المصادر الأجنبية:

1. Brinkley, Alyn. (2007). American History: A Survey. New York.
2. Brodsky, Alyn. (2004). Benjamin Rush: patriot and physician. Truman Talley Books. New York.
3. Hall, Asaph. (1943). Military Medical Manual. 5th Ed. National Library of Medicine. Harrisburg.
4. Binger, Carl. Revolutionary Doctor Benjamin Rush 1746 – 1813. W. W. Norton & Company. New York.
5. Barton, David. (1990). Benjamin Rush: signer of the Declaration of Independence. Wall Builder press. Texas.
6. Hawke, David Freeman. (1971). Benjamin Rush Revolutionary Gadfly. The Bobbs – Merrill Company. New York.
7. Delia, Donald J. (1997). "Benjamin Rush, Philosopher of The American Revolution". American Philosophical Society. 64 (5): 1 – 113.

8. Good, Harry G. (1918). Benjamin Rush and His Services to American Education. Witness Press. Berne.
9. Scudder, Horace E. (1889). George Washington: An Historical Biography. Houghton and Mifflin Company. New York.
10. Jessica Gunderson. (2008). The Second Continental Congress. Compass Point Books. Minneapolis.
11. Butterfield, L. H. (1946). "A Survey of Benjamin Rush", The Pennsylvania Magazine of History and Biography. 79 (1).
12. Biddle, Louis Alexander. (1905). Dr. Benjamin Rush. Published Privately for the Benefit of his Descendants. LaNoraie.
13. Butterfield, Lyman Henry (ed.). (1950). Letters of Benjamin Rush Volume II: 1793-1813. Princeton Legacy Library.
14. Lambert, Paul F. (1972). "Benjamin Rush and American Independence", Pennsylvania History: A Journal of Mid – Atlantic Studies. 39 (4): 443 – 454.
15. Redman, Sarah Regal and Green. Clarence C, (1964). Benjamin Rush: Physician, Patriot, Founding, Father. Abelard – Schuman. New York.
16. Stevens, Sylvester K. (1955) "A Century of Industry In Pennsylvania". A Journal of Mid-Atlantic Studies. 22 (1): 49 – 68.
17. The Autobiography of Benjamin Rush. The American Philosophical Society. London.
18. Vickers, Vikki J. (2006). My Pen And My Soule Have Ever Gone Together – Thomas Paine and The American Revolution. (New York).

ثانياً: المصادر العربية:

١. محمودي، احمد خليل. (٢٠٠٥). معالم التاريخ الأميركي الحديث والمعاصر. ط١. دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
٢. نيفينز، آلن. وكوماجر، هنري ستيل. تاريخ الولايات المتحدة. ترجمة: خليل بيبس. المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر. بيروت.
٣. وود، جوردن س. (٢٠٠٦). الثورة الامريكية. ط١، ترجمة: نادر سعادة. مكتبة الاهلية للنشر والتوزيع. بيروت.
٤. كلارك، رمزي. واخرون. (٢٠٠١). الامبراطورية الامريكية: صفحات من الماضي والحاضر. ج١. ط١. مكتبة الشروق. القاهرة.
٥. جاسم، زامل صالح. (٢٠٢١). "بنيامين راش (١٧٤٥ - ١٨١٣)". مجلة اكليل للدراسات الإنسانية: (٦): ٢٨٧ - ٢٩٧.
٦. الدليمي، ضاري. (٢٠٢١). "حرب الاستقلال الامريكية (١٧٧٥ - ١٧٨٣) ونتائجها السياسية". مجلة دراسات تاريخية/ مركز الدراسات الاستراتيجية: (٣١): ١٧٤ - ٢٠٤.
٧. الشويلي، عباس علوان لفتة. (٢٠١٠). "جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٧٣٢ - ١٧٨٩)". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة المستنصرية. بغداد.
٨. نوار، عبد العزيز سليمان. وجمال الدين، محمود محمد. (١٩٩٩). تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين. دار الفكر العربي. القاهرة.
٩. أبو علي، عبد الفتاح حسن. (١٩٨٧). تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية. دار المريخ للنشر. الرياض.

١٠. راضي، غفران علي كريم. (٢٠٢١). "توماس بين سيرته ونشاطه الفكري والسياسي حتى نهاية حرب الاستقلال الأمريكية" رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، بغداد.
١١. زيادة، فرحات. وفريجي. إبراهيم. تاريخ الشعب الأمريكي. المطبعة الأمريكية. بيروت.
١٢. النيرب، محمد محمود. (١٩٩٧). المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. ج ١. ط ١. دار الثقافة الجديدة. الإسكندرية.
١٣. عبد الله، نغم طالب. (٢٠١٥). التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الاستقلال ١٧٨٣ - ١٧٨٩. ط ١. دار ومكتبة عدنان. بغداد.
١٤. النكريتي، هاشم صالح. (٢٠١٣). مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث (من الاكتشاف الى الاستقلال). ط ١. دار الجواهري. بغداد.
١٥. هوثورن، هلدجارد. الدنيا وطنه والحرية رايته: صورة قلمية للبطل الناصر توماس بين مع مختارات من جميع مؤلفاته. ترجمة: احمد قاسم جودة. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.